القبائل اليمنية في الإسكندرية والبحيرة ودورهم في حوادث التاريخ الإسلامي

بحث مقدم من

د. سحر السيد عبد العزيز سالم

مدرس التاريخ الاسلامي والحضارة

الاسلامية لآداب الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القبائل اليمنية فى الاسكندرية والبحيرة ودورهم فى حوادث التاريخ الاسلامى

(١)

الصلات التاريخية بين أهل اليمن ومصر حتى فتح العرب لمصر

كان العدد الأعظم من الجيش الذى قاده عمرو بن العاص لفتح مصر سنة ١٨ هـ من عرب اليمن ، فقد ذكر ابن عبد الحكم أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عقد لعمرو على أربعة آلاف رجل ، وقيل ثلاثة آلاف وخمسمائة كلهم من عك[١] ، وأن ثلث هذا الجيش كان من قبيلة غافق اليمنية على وجه الخصوص . ومن المعروف أن غافق بطن من بطون عك[٢] . ونستدل على غلبة العنصر اليمنى فى جيوش العرب الفاتحين من الاطلاع على أنساب من شهد منهم فتح مصر ، ومعظمها يرجع إلى أصول يمنية ، من ذلك على سبيل المثال :

عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزبيدى ، وكان اسمه العاص فسماه رسول الله ﷺ ، عبد الله ، وعقبة بن عامر الجهنى ، يكنى أبا حماد ، وكان رسول عمر ابن الخطاب إلى عمرو بن العاص حين كتب اليه يأمره أن يرجع إن لم يكن قد دخل أرض مصر ، وأبو رمعة البلوى ، وبُرح بن حُشْكُل ، وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ من مهرة ، وشهد الفتح مع عمرو واختط ، وجنادة بن أمية الأزدى ، وسيفين بن وهب الخولانى ، وأبو فاطمة الأزدى[٣] ، ومعاوية بن حديج الكندى ، وكان رسول عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يبشره بفتح الاسكندرية[٤]

ونستدل أيضاً على غلبة العنصر اليمنى فى قواد العرب الفاتحين من تتبع منازل العرب الفاتحين وخططهم فى الفسطاط والجيزة ، فى المصادر العربية لفتح مصر ، فابن عبد الحكم مثلاً يذكر أن بُرح بن حُشْكل اختط عند دار زين فى الزقاق الذى يعرف بخلف القماح ، وأن عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدى اختط مما يلى زقاق البلاط[٥] ، وأبو فاطمة الأزدى اختط دار القوس[٦] ، أما جهينة فنزلت بحرف بئة ، بينما نزلت المعافر بجوار عمرو بن العاص فأداهم البعوض

فنقلهم عمرو الى منازل قريش ونقل قريش موضعهم[٧] ، واختطت قبيلة بل خندف خارجة ابن حذافة ، ثم وسعوا خططهم فبلغت دربا يعرف بدرب الزجاج وتجاوزوه إلى مسجد بني عوف من بلي ودار بني بولة بسوق وردان . وقد تزايد عدد هذه القبيلة بمصر لأن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي[٨] ، كما اختط بنو بحر مما يلي بلي وهم قوم من الأزد التجميين ، أما الحجر وينسبون الى الأزد فقد اختطوا من مسجد العين حتى بلغوا زقاق السنى ثم برقة ثم شجاعة وفرادة[٩] ، واختطت مهرة أول ما دخلت بدار الخيل وما والاها على سفح جبل يشكر مما يلي الخندق ، وكانت منازلهم قبلي الراية مما يلي منازل عبد الله بن سعد بن أبي السرح[١٠] ، واختطت لخم قبلي ثقيف مما يلي السراجين ، ومضوا بخططهم الى عقبة مهرة ، ومعهم نفر من جذام ثم انحدروا في زقاق وردان ، كما اختطت غافق بين مهرة ولخم ثم مضوا بخططهم حتى برزوا الى الصحراء ، كما كان لغافق يمين الطريق من درب السراجين إلى دور بني وردان[١١] ، وسوق ابن عبد الحكم مزيدا من التفاصيل عن خطط غافق ، كما يذكر أن خطط الصدف كانت تقع قبل مهرة حتى التقت بخطط حضرموت دون الصحراء ، كما التقت بخطط بني سعد من تجيب ، وبحدد خطط حضرموت ويحصب بالفسطاط ، ويذكر أن خطط تجيب امتدت شرق الحصن قبل منزل عبد الله بن سعد بن أبي السرح حتى اتصلت بخطط مهرة والصدف ، أما خولان وبني علان من مراد فقد اختطوا الشرق .

ويمضي ابن عبد الحكم في سرد أسماء القبائل اليمنية وخططها ومواضعها مثل : مذحج وحمير والأشعريون والنكاسك والسكون والسبأيون على صفحات كتابه ، كما يحدد أسماء كثير من اليمنية ودورهم ومساكنهم[١٢] ، ثم يتحدث عن خطط الجيزة ، ويعد بنو أبرهه بن الصباح[١٣] أشهر من سكن بها من اليمنيين . ويفرد المقريزي بدوره في الخطط أسماء القبائل العربية التي اختطت في الفسطاط بعد الفتح[١٤] ومعظمها من اليمنية . وإذا رجعنا إلى كتاب « البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب » نجده يتحدث عن القبائل العربية ومنازلها بمصر ، ويسترعي نظرنا فيما أورده من نصوص أن القبائل اليمنية بمصر كان لها نصيب وافر[١٥] . يؤكد ذلك أيضاً ما ذكره الكندي عن عبد العزيز بن مروان عندما ولي مصر فقد سأل أباه الخليفة الأموي مروان بن الحكم قائلاً « يا أمير المؤمنين ،

كيف هذا يبلد ليس به أحد من بني أبي فقال له مروان : يابني، عُمُّهم بإحسانك بكونوا كلهم بني أبيك ، واجعل وجهك صفحة تصف لك مودتهم . واوقع في كل رئيس منهم انه خاصتك دون غيره يكن عيبا لك على غيره وينقاد قومه اليك . »[١٦] . فلم يكن في مصر حينئذ من القيسية الا عدد قليل ، وربما كان ذلك هو السبب الذي دفع ولاة مصر الأمويين الى التفكير في تهجير القيسية (العدنانيين) إلى مصر بهدف ايجاد نوع من التكافؤ بين القبائل العربية بها ، خاصة وأن بعض الولاة الأمويين في مصر كانوا من القيسية[١٧] ، ومن أشهر هؤلاء الولاة الوليد بن رفاعة بن خالد الفهمي (١٠٩ــ١١٧ هـ) الذي تم في ولايته نقل قيس إلى مصر سنة ١٠٩ هـ ، ولم يكن لها بينهم احد قبل ذلك الا من كان من فهم وعدوان »[١٨] . فوفد ابن الحبحاب على الخليفة هشام بن عبد الملك وسأله أن ينقل الى مصر ابياتاً من قيس ، فأذن له هشام في الحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر ، على ألا ينزلوا الفسطاط ، فانزلهم ابن الحبحاب في الحوف الشرقي ، واستمرت أفواج من قبيلة قيس تفد الى مصر تباعا الى ما بعد زمن ابن الحبحاب حتى أن القيسية بمصر عندما مات مروان بن محمد كانت تبلغ نحو « ثلاثة آلاف أهل بيت ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم .. »[١٩] .

نستخلص من ذلك كله أن معظم العرب الذين فتحوا مصر كانوا من اليمنية ، ويرجع ذلك في تصورى الى عاملين :

أما العامل الأول

فيرجع الى توثق العلاقات اليمنية المصرية منذ أقدم حقب التاريخ ، فملوك الأسرة الخامسة من عصر الدولة القديمة في مصر الفرعونية كانوا يقومون بارسال البعثات التجارية الى بلاد بونت التي كانت تشمل الشاطئين الافريقي والآسيوى حول مضيق باب المندب للحصول على اللبان واللادن والورس والكندر والبخور بالإضافة الى المر والصمغ العطرى والكافور والراتينج ليحرقوها في معابدهم وليستعملوها في عملية تحنيط الموتى[٢٠] . وقد عرف جنوب جزيرة العرب وعلى الأخص حضرموت ، بثرائها في هذه المواد ، فعرفت حضرموت « بأرض البخور واللبان » . واستمرت هذه العلاقات التجارية قائمة بين جنوب جزيرة العرب ومصر في عصر الدولة الوسطى ، وكانت تجارة البخور واللبان اليمنى والصومالى تمر

بوادى الحمامات الذى أصبح حلقة الاتصال ببلاد العرب الجنوبية . ومما يؤكد على قيام علاقات اقتصادية بين اليمن ومصر ، أنه عثر فى الجيزة وادفو على كتابات معينية بالخط المسند ، ترجع الى القرن الثانى ق.م ، تشير الى وجود جالية معينية[٢١] فى مصر .

وبعد أن ورث السبأيون مملكة معين فى اليمن استمر خط التجارة فى البحر الأحمر يمتد من باب المندب الى وادى الحمامات بمصر .

أما عدن فقد برزت كقاعدة رئيسية فى اليمن تربط بين اليمن ومصر ، أو كمركز تجارى بحرى رئيسى للسلع الافريقية والهندية والمصرية . ولما سقطت دولة الحميريين ظلت عدن فى أيدى الرومان الذين استهدفوا القضاء على نشاط مملكة أكسوم بالحبشة ، التى حاولت أن تسيطر على بلاد العرب الجنوبية . ووضع الرومان حامية لهم بعدن لحماية التجارة المصرية المتجهة الى الهند فى البحر الأحمر والمحيط الهندى[٢٢] .

كذلك ظهر ميناء مخا على ساحل اليمن المطل على البحر الأحمر ، كميناء تجارى تتزود فيه السفن البيزنطية القادمة من مصر ، بأفخر البضائع العربية أو تقوم فيه ببيع بضائعها المصرية أو تلك التى استوردتها من الأقطار المطلة على البحر المتوسط[٢٣] .

وبعد دخول المسيحية الى مصر ، كانت هناك ثمة علاقات دينية بين مصر وجنوب بلاد العرب ، منها على سبيل المثال زيارة بنتينوس رئيس مدرسة الاسكندرية اللاهوتية سنة ١٩٠ هـ للحبشة وبلاد العرب بعد عودته من بعثته التبشيرية بالهند[٢٤] .

ومن الجدير بالذكر أن بطوناً من خزاعة هاجرت قبل ظهور الاسلام الى مصر والشام عندما حل الجفاف ببلادهم[٢٥] .

هذا وقد انتدب الرسول ﷺ رجلاً يمنياً بالذات يحمل رسالته الى المقوقس وإلى مصر من قبل هرقل ، وكان هذا الرجل يدعى حاطب بن أبى بلتعة اللخمى ، ويستدل من ذلك الاختيار على بعد نظر الرسول ﷺ وحسن تفضيله لرسوله إلى المقوقس ، فقد كان يعرف الصلات الوثيقة التى تربط اليمنيين بأهل مصر منذ أقدم العصور .

وعاد حاطب بن رسول الله ﷺ حاملاً معه رسالة المقوقس وهديته إلى النبي[٣٦]. وفي خلافة عمر بن الخطاب ، وقبل أن يفتح العرب مصر ، تسرق عمرو بن العاص[٣٧] وجنده المنصرة ، فنزل منهم قريباً في أرض الجفار شمالي سيناء فاقطعهم حاكم مصر الروماني ولاية تنيس (صا الحجر) ، وكان يرأسهم رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له أبو ثور من العرب المنصرة[٣٨].

أما العامل الثاني

فيرجع إلى إسلام الجنس المتأخر[٣٩] ، ورغبتهم في أن تكون لهم سابقة وفضل يفتخرون به أمام العرب والمسلمين . فبعد صلح الحديبية في سنة ٦ هـ ، تفرغ رسول الله ﷺ لتوجيه الدعوة إلى الإسلام في داخل شبه جزيرة العرب وخارجها ، فأرسل النبي رسله إلى ملوك العالم المعروفين في ذلك الوقت ومن بينهم كما سبق أن ذكرنا رسوله ، حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس في مصر ، كما أرسل النبي سنة ٨ هـ ، رسلاً وكتباً إلى سائر القبائل العربية في الجزيرة العربية يدعوهم للإسلام .

وكتب النبي إلى أقيال اليمن لذلك كتباً ، ومن هؤلاء الأقيال ، الحارث بن عبد كلال،وشرحبيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، ونعمان قيل ذي يزن ، ومعافر وهمدان وزرعة ذي رعين . كما كتب إلى أمراء ذي مرحب بحضرموت وإلى بني عمرو من حمير ، وإلى بني معاوية من كندة ، وإلى بني طيء وجذام ، وبني الربعة من جهينة ، وبني جعيل من إبلي، وبني الجرمز بن ربيعة من جهينة وغيرهم[٤٠].

ثم أصدر النبي ﷺ بيان براءة في موسم الحج في أواخر العام التاسع من الهجرة ، وكان هذا البيان بمثابة إنذار وجهه إلى المشركين . وكان الرسول ﷺ يستهدف من هذا البيان أن يضم جميع قبائل العرب في شبه الجزيرة إلى الدولة العربية الإسلامية الناشئة .

وبدأت وفود القبائل العربية تفد إلى الرسول ﷺ عقب هذا البيان ، وكان الرسول ﷺ يرسل مع هذه الوفود معلمين لتعليم أبناء هذه القبائل قواعد الإسلام . ومن بين الشخصيات البارزة التي أوفدت إلى المدينة فروة بن مسيك

المرادى الذى قدم على الرسول ﷺ مفارقاً لملوك كندة ومباعداً لهم، فاستعمله النبى ﷺ على مراد وزبيد ومذحج كلها[٣١] ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص الذى ظل يرافقه فى بلاده حتى وفاة الرسول ﷺ[٣٢] .

ومنهم أيضاً عمرو بن معد يكرب فى قوم من زبيد ، وقد عاد الى بلاده بعد أن أشهر اسلامه ، تحت حكم فروة بن مسيك[٣٣] . كذلك قدم على رسول الله ، الأشعث بن قيس فى وفد كندة[٣٤] ، هذا الى جانب وفود تجيب[٣٥] ، وبلى[٣٦] ، وخولان[٣٧] ، والرهاويين من بنى مذحج[٣٨] .

وكان أول من قدم الجزية للنبى من أهل الكتاب أهل نجران النصارى ، ثم فرضت الجزية فى اليمن وهجر على اليهود والمجوس من أهلها[٣٩] . وما لبث أن انتشر الاسلام فى اليمن بعد ذلك خاصة بعد أن أرسل الرسول ﷺ الى تلك القبائل التى لا تزال تتمسك بأديانها القديمة على بن أبى طالب وخالد بن الوليد لدعوتهم الى الاسلام[٤٠] . ثم سير الرسول ﷺ زياد بن لبيد عاملا على حضرموت ، والمهاجر بن أبى أمية المخزومى على صنعاء ، وأبا موسى الأشعرى على زبيد وزرمع وعدن والساحل ، وأسند القضاء الى معاذ بن جبل وقبض جميع الصدقات باليمن ، وولى عمرو بن حزم الأنصارى ثم أبا سفيان بن حرب على نجران[٤١] .

ومن هذا العرض الموجز يتبين لنا أن تأخر القبائل اليمنية فى اعتناقها الاسلام فى أواخر السنة التاسعة الهجرية ، ربما كان سبباً قوياً دفعهم الى الاشتراك فى حركة الفتوح الاسلامية خاصة فتوحات الشام ومصر . وساعد على ذلك كما أوضحنا العلاقات التاريخية الوثيقة بين اليمن من جهة ، والشام ومصر من جهة أخرى .

(٢)
اليمنيون ودورهم فى فتح الاسكندرية والبحيرة

بعد أن فتح عمرو بن العاص حصن بابليون سنة ١٩ هـ ، أصبح الطريق الى الاسكندرية عاصمة البلاد مفتوحاً أمامه ، فواصل عمرو زحفه اليها فى ربيع الأول سنة ٢٠ هـ ، بعد أن استخلف على حصن بابليون خارجة بن حذافة بن غانم . ولم يلق عمرو أى مقاومة من جانب الروم حتى بلغ ترنوط[٤٢] التى تسمى الآن (الطرانة)[٤٣] ، وهناك اشتبكت قواته مع طائفة منهم فقاتلوه قتالاً خفيفاً ، تغلب فيه المسلمون عليهم ، ويذكر ابن عبد الحكم فى سرده للأحداث التى تلت موقعة ترنوط ، ثلاث روايات مختلفة ، وإن كانت تظهر جميعها دور **شريك** ابن **سمى الغطيفى** البطولى فى قتال الروم ، كما تظهر كذلك دوراً بطولياً لأحد الفرسان اليمنيين ، وهو **مالك بن ناعمة الصدفى** صاحب الفرس الأشقر الذى يقال له « أشقر صدف » .

ونحن نأخذ بالرواية الثالثة التى أوردها ابن عبد الحكم ، والتى يذكر منها أن شريك بن سمى الغطيفى تتبع فلول الروم والتقى بهم فى كوم عرف بعد ذلك « بكوم شريك » نسبة اليه ، بينما كان عمرو بن العاص لا يزال فى ترنوط وهناك أحاط الروم بشريك ، فانقض عليهم مالك بن ناعمة الصدفى ، فخرج الروم وراءه ولكنهم لم يدركوه ، فقد كانت فرسه لا تبارى فى سرعة ، حتى وصل ابن ناعمة الى عمرو فاقبل عمرو بن العاص مع جيشه ليمد شريك بن سمى فى الكوم ، فلما علم الروم بذلك انسحبوا وولوا الأدبار[٤٤] .

مضى عمرو بن العاص بعد ذلك فى طريقه الى الاسكندرية ، والتقى بجيش الروم فى سلطيس وصحتها سنطيس التى تبعد ستة أميال عن دمنهور الحالية واقتتلوا بها قتالاً شديداً أسفر عن هزيمة الروم وانسحابهم الى حصن الكريون . وأمام هذا الحصن التقى جيش المسلمين بالروم مرة أخرى ، وكان حصن الكريون الخط الدفاعى الأمامى للاسكندرية ، فقد كان يشرف على خليجها الذى يعتمد عليه الأهالى فى السقيا ونقل المؤن[٤٥] .

وأمام هذا الحصن دارت موقعة عنيفة ، استمرت عدة أيام ، وانتهت بانتصار

عمرو على قائد الروم الذى تقهقر الى الإسكندرية ينحصن بحصنها . ويذكر ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص صلى بوعقد صلاة الخوف بكل طائفة ركعة وسجدتين[٤٦] . وظل حصار المسلمين للإسكندرية فلما أدرك عمرو ذلك ترك عليها فرقة للرباط ما بين حلوة وهو موقع بشرقها الى قصر فارس ، وسار على رأس جيشه لفتح بقية اقليم البحيرة ، والوجه القبلى ، وتم فتح الاسكندرية بعد حصار دام أربعة اعشر شهراً ، وعقد صلح الاسكندرية بين عمرو والمقوقس فى سنة ٢١ هـ ، ثم كتب عمرو إلى عمر بن الخطاب يخبره بفتح مريوط والاسكندرية ورشيد وفوه ودمنهور والبحيرة[٤٧] ، وغيرها من مدن الوجه البحرى ، وقد بعث بالكتاب عامر بن لؤى ، وتفرق الصحابة بعد فتح مصر والوجه البحرى فى الاسكندرية ورشيد وكان أكثرهم بوسط اقليم البحيرة .

ويذكر ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص عقد منذ فتحه لرشيد وإخنا والبرلس صلحاً مع حكامها، وفى ذلك يقول عن أحد كبراء الروم الذى حضر فتح مصر « فهل كان لهم كتاب ، فقال نعم ، كتب ثلاثة ، كتاب عند طلما صاحب اخنا ، وكتاب عند قرمان صاحب رشيد ، وكتاب عند يحنس صاحب البرلس . قلت : كيف كان صلحهم . قال دينارين على كل انسان جزية ، وأرزاق المسلمين قلت فتعلم ما كان من الشروط قال نعم ، ستة شروط ، ولا يخرجون من ديارهم ولا تنزع نساؤهم ولا كنوزهم ، ولا ارضيهم ولا يزاد عليهم ... »[٤٨] .

وما أن تم فتح الاسكندرية حتى أرسل عمرو بن العاص معاوية بن حديج السكونى[٤٩] رسولاً من قبله الى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب يبشره بفتحها ، ثم أردف عمرو بن العاص معاوية برسول ثان يحمل كتاباً إلى الخليفة عمر يصف له فيه مدينة الاسكندرية وغنائمها[٥٠] .

ويرجع الفضل الأعظم فى فتح الاسكندرية ومدن البحيرة إلى اثنين . ويذكر ابن عبد الحكم رواية تؤكد ذلك ، فيذكر نقلاً عن بكر بن عمرو الخولانى أن عبد العزيز بن مروان عندما قدم الى الاسكندرية سأل عن فتحها شيخاً كبيراً من الروم، فقال له أنه كان غلاماً شاباً عندما افتتحها العرب وأنه ذهب مع صديق له كان ابنا لبطريق من بطارقة الروم لمشاهدة عسكر المسلمين، وكان

صاحبه يلبس ثوبا من الديباج ويضع على رأسه عصابة من الذهب ويمسك بيده سيفا محلى. وجانب كل واحد جنود العرب فهاجمهما، وأقدم على قتل صاحبه بينما يمكن هو من الفرار. ويذكر الشيخ أن الجندى العربى ترفع عن سلب صديقه بعد قتله، ما كان يحمله، فلم ينزع عنه ثيابه ولا عصابة الذهب ولا سيفه. فلما سأله عبد العزيز عن وصف ذلك الرجل وهيأته قال الشيخ الرومى «هو قليل دميم، ليس بالقوام من الرجال فى قامته ولا فى لحمه، رقيق، أدم، كوسج.. فقال عبد العزيز عند ذلك، انه ليصف صفة رجل يمانى..»[٥١].

وقد رأينا الدور الهام الذى قام به كل من الفارسين مالك بن ناعمة الصدفى الذى يرجع بأصله إلى الصدف اليمنيين، والقائد اليمنى الشهير شريك بن سمى الغطيفى اليمنى عند كوم شريك[٥٢] بالقرب من نقيوس الواقعة على الشاطىء الشرقى لفرع النيل الغربى بالقرب من منوف الحالية.

وبالإضافة الى ما سبق ذكره فإن قبيلة مهرة قامت بدور كبير فى فتح الاسكندرية فقد «خرج طرف من الروم من باب حصن الاسكندرية، فحملوا على الناس فقتلوا رجلاً من مهرة، فاحتزوا رأسه وانطلقوا به، فجعل المهريون يغضبون ويقولون لا ندفنه أبداً إلا برأسه، فقال عمرو بن العاص، تتغضبون كأنكم تتغضبون على، من يبالى بغضبكم؟ احملوا على القوم اذا خرجوا، فاقتلوا منهم رجلاً ثم ارموا برأسه يرموكم برأس صاحبكم، فخرجت الروم اليهم فاقتتلوا فقتل من الروم رجل من بطارقتهم، فاحتزوا رأسه فرموا به الى الروم، فرمت الروم برأس المهرى اليهم، فقال: دونكم الآن فادفنوا صاحبكم»[٥٣].

ويذكر ابن عبد الحكم أيضاً أن عمرو بن العاص قال أثناء حصاره للاسكندرية «ثلاث قبائل من مصر، أما مهرة فقوم يقتلون ولا يُقتلون، وأما غافق فقوم يُقتلون ولا يَقتلون، وأما بلى فاكلوها رجلاً صحب رسول الله ﷺ وأفضلها فارساً..»[٥٤].

ويؤكد هذا النص اشتراك هذه القبائل اليمنية فى فتح الاسكندرية وكذلك قبيلة همدان، وبعد أن عادوا من فتحها أمرهم عمرو أن يُعسكروا فى الجيزة. وساهمت قبائل يمنية أخرى من الأزد وحمير فى حماية المسلمين من جهة الغرب[٥٥].

ومن الشخصيات الأخرى التي شاركت في فتح الاسكندرية ، معاوية بن حديج السكوني الذي مر بالاسكندرية في الموضع الذي أقيم عليه دار ورق الكوم الذي أسس فيه عمرو بن العاص جامعه[٥٥] .

وقد ذكرنا فيما سبق أن عمرو بن العاص أرسل معاوية بن حديج السكوني بعد فتح الاسكندرية رسولا من قبله الى الخليفة عمر بن الخطاب ، ليبشره بفتح الاسكندرية ، ويورد ابن عبد الحكم تفاصيل هذا اللقاء على لسان معاوية بن حديج .

ومن شهد فتح مصر من اليمنية ابن الأسود بن عبد شمس القضاعي الذي استشهد يوم فتح الاسكندرية[٥٧] .

ومن نزل الاسكندرية والفسطاط من أصحاب الرسول ﷺ بعد الفتح أسيد ويقال أسد الجهني الذي أسماه الرسول ﷺ يسرق [٥٨] .

ومن الشخصيات اليمنية البارزة التي نزلت في الاسكندرية خالد بن يزيد الصدفي ، وفيها توفي ، وقد اعتبره موسى بن رباح التابعي ، وعبد الله بن لهيعة والليث ابن سعد من الشهداء[٥٩] .

وعندما تصدى عمرو بن العاص لمحاولة الروم البيزنطيين سنة ٢٥ هـ لاستعادة الاسكندرية ، ولم يكن قد مضى على فتحها أربع سنوات ، استعان في طرد الروم منها ، وهو ما يعرف تاريخياً بفتح الاسكندرية الثاني أو « الفتح الأخير » بالقبائل اليمنية ، ومن كبار القادة اليمنيين الذين شاركوا في هذا الفتح الثاني للاسكندرية شريك بن سمي الغطيفي[٦٠] ، وتميم بن فرع المهري ، وقد قال حرملة بن عمران عن لسانه « شهدت فتح الاسكندرية في المرة الثانية ، فلم يسلمها لي حتى كاد أن يقع بين قومي وبين قريش منازعة ، فقال بعض القوم أرسلوا إلى أبي بصرة الغفاري ، وعقبة بن عامر الجهني ، فانهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، فسلوهما عن هذا . فأرسلوا اليهما ، فسألوهما فقال ، انظروا ، فان كان أثبت فأسهموا له ، فنظروا الي بعض القوم فوجدوني قد أثبت فأسهموا لي »[٦١] .

ومنهم أيضاً رجل من زبيد يقال له حومل ، ويكنى بأبي مذحج ، اقتتل طويلاً مع بطريق ممن جاء من أرض الروم ، اقتتالا يرجى واحدا يقتل دان .

فألقى البطريق رمحه ، وأخذ سيفاً ، فألقى حومل بدوره رمحه وأخذ سيفه . وكان حومل هذا يُعرف بالنجدة والشجاعة، وأخذ عمرو بن العاص يصيح عليه قائلا « أبا مذحج » فيجيبه حومل « لبيك » وتبارزا ساعتين بالسيف ثم حمل عليه البطريق فاحتمله، وكان نحيفاً، ثم بادر حومل عدوه بضربة من خنجر في نحره مما أضعف الرومي فوقع وحمل عليه حومل . وقد مات حومل بعد ذلك بأيام ، فرفى عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه ، ودفن بالمقطم[٦٢] .

ويذكر ابن دقماق أن عمرو بن العاص عندما علم بقدوم الاسطول البيزنطي الى الاسكندرية أرسل رجلا من الأزد هو عمرو بن حمالة الأزدي ليأتيه بالخبر ، وبعد فترة قليلة ثارت في صدور بعض القبائل الحمية والحماسة فلحقوا بعمرو الأزدي ، فلما أدركوه في الطريق ، نظر اليهم بدهشة قائلاً « تالله ما رأيت قوماً قد سدوا الأفق مثلكم وانكم لكما قال سبحانه إ فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً » فسموا يومئذ اللفيف ... »[٦٣]

وأطلق على هذه القبائل منذ تلك اللحظة اسم اللفيف ، وكان معظمهم من الأزد ومن الحجر وغسان مضافاً اليهم نفر من جذام ولخم والوحاف وتنوخ من قضاعة .

ونستدل من الروايات التي أوردها ابن عبد الحكم أن يمنياً يدعى ضمام بن اسماعيل المعافري ، كان من اليمنيين الذين تحدثوا عن فتح الاسكندرية، وكان من مشاهير المحدثين في الثغر السكندري ، وقد أورد ابن عبد الحكم عن لسانه ما أصاب عبد الله بن عمرو بن العاص من أجراح في الكريون ورغبته في التراجع لولا أن ذكّره وردان مولى عمرو أن النجاة تكمن في قتال العدو ، وليس في التراجع ، فعمد عبد الله بفضل وردان قائلاً :

اذا ما جاشت النفس اصبري فعن ماقليل تحمدي أو تلامي[٦٤]

كذلك يذكر ابن عبد الحكم أن ضمام بن اسماعيل المعافري ذكر أنه قد قتل من العرب اثنان وعشرون رجلاً حتى تم فتح الاسكندرية[٦٥] . ومنهم ايضاً ابراهيم ابن سعيد البلوي الذي تحدث عن فتح الاسكندرية ودخول عمرو من ناحية فنعره سليمان[٦٦] .

هذا وقد أورد كل من ابن عبد الحكم والسيوطي رواية على لسان برهة ابن سعيد البلوي ، وهي تتعلق بالكتاب الذي كتبه عمرو بن العاص إلى خليفته عمر بن الخطاب يصف له فيه مدينة الاسكندرية وتساعها وحمامها وأهل الذمة فيها[٣]

(٣)
منازل اليمنية فى الاسكندرية والبحيرة

لم تذكر المصادر العربية الكثير بشأن منازل القبائل العربية بوجه عام واليمنية بوجه خاص فى الاسكندرية والبحيرة ، على الرغم من تفصيلها فى ذكر منازل العرب ومواضعهم بالفسطاط والجيزة ، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى عاملين :

العامل الأول : أن بيوت الاسكندرية كانت خالية بعد الفتح فاعتبرها العرب الفاتحون أخائذ أغنتهم عن بناء مساكن وخطط جديدة ، فلم يكن بإمكان العرب مهما بذلوا من جهد ، وقدموا من نفقات ، بناء ما يقارب هذه الدور والقصور المكسوة بالرخام الأبيض فى الضخامة والعظمة مما دفع عمرو بن العاص أن يرسل إلى عمر بن الخطاب يستأذنه فى اتخاذ هذه المدينة حاضرة للمسلمين فى مصر قائلا « مساكن قد كفيناها » .

ولما رفض الخليفة عمرو بن الخطاب أن تكون الاسكندرية عاصمة لمصر الاسلامية حتى لا يحول بينه وبين المسلمين ماء[٦٨] ، وذلك لقلة دراية العرب بركوب البحر ، اتجه المسلمون الى موضع الفسطاط ليمصروه . أما القبائل العربية التى فضلت البقاء فى الاسكندرية فقد اتخذت من بيوت الاسكندرية وقصورها أخائذ لها ، فلم يكن بالاسكندرية خطط اللهم إلا خطة الزبير بن العوام بها « وإنما كانت أخائذ ، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه .... »[٦٩] .

« وربما كانت القبائل العربية المستقرة فى الاسكندرية قد أقامت فى « الأخائذ » تمشيا مما أشار به عمرو بن العاص لهم فى الكريون فقد قال لهم « سيروا على بركة الله ، فمن ذكر منكم رحمه فى دار فهى له ولبنى أبيه ، فكان الرجل يدخل الدار فيذكر رحمه فى منزل منها ثم يأتى الآخر فيذكر رحمه فى بعض بيوت الدار ، فكانت الدار تكون لقبيلين أو ثلاث ، وكانوا يسكنونها ... »[٧٠] .

أما **العامل الثانى** : فيرجع فى تصورى الى أن الاسكندرية كانت فى نظر المسلمين ثغرا من ثغور الإسلام وموضع رباط ومشاغرة وجهاد .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب يبعث فى كل عام غارة من أهل المدينة ترابط فى الاسكندرية[٧١] . وقد قسم عمرو بن العاص أجناده الى قسمين متساويين ، قسم ابقاه معه فى الفسطاط ، وقسم وزعه الى نصفين ، أحدهما لرباط الاسكندرية وحدها والنصف الآخر لسائر السواحل .

كذلك اهتم عبد الله بن سعد بن أبى السرح بتحصين الاسكندرية[٧٢] امتثالاً لرأى الخليفة عثمان بن عفان ، وسيظهر دور الاسكندرية كثغر للرباط فى عهد عتبة بن أبى سفيان فى العصر الأموى ، وكان لليمنيين دور بارز فى ذلك كما سنوضح على الصفحات التالية .

ومما يؤكد ذلك الأحاديث التى جاءت فى فضل المرابطة بثغر الاسكندرية .

ويذكر النويرى السكندرى أن عمرو بن العاص أرسل الى الاسكندرية بعد الفتح قبائل العرب من لخم وجذام وكندة والأزد وحضرموت وخزاعة لسكناها . وكلها من اليمنية .

فنزلت لخم فى المكان المعروف بكوم الدكة . ونزلت جذام « بركة جذام » ونزلت كندة « بالبراكل » ونزلت الأزد « بحارة الأزدى » ، ونزلت حضرموت « بحارة الحضارمة » ، بينما نزلت خزاعة بناحية أبى قير شرق الاسكندرية من ظاهرها لحراسة مبانيها . ويذكر النويرى أن ذرية هذه القبائل كانت موجودة فى زمنه حتى سنة ٧٥٥ هـ التى كتب فيها كتابه « الإلمام بما قضت به الأحكام » . وأنهم كانوا يعرفون فيها بالقبائل وكانوا فى زمنه ثلاث وثلاثون مقدما تحت يد كل مقدم جماعة من القبائل ، لم يخرجوا عن طريقة ملبوس العرب بل « يستدلون العذبات ويفرجون ذوايبهم على جارى عادة أسلافهم »[٧٣] .

ومن قبائل اليمن التى استقرت بالاسكندرية وبنة من بطون مراد[٧٤] ، والمعافر اليمنية[٧٥] . كما استقر نفر من حمير من ذخان فى إخربتا بالبحيرة مع بنى مدلج العدنانية وفى ذلك يقول ابن عبد الحكم ، وأقامت مدلج بخربتا ، فاتخذوها منزلاً ، وكان معهم نفر من حمير من ذخان وغيرهم ، حالفوهم فيها فهى منازلهم ... »[٧٦] .

ويبدو أن بعض أفراد من قبيلة مراد اليمنية ، استقرت بعد الفتح فى مدينة

رشيد فقد ضبر منه فيما بعد محدث بارع وقاضي شهير في رشيد هو عبد الوارث بن ابراهيم بن فراس المرادي[٧٧٦]. كما استقرت طائفة من وبنة المرادية في رشيد[٧٧٧].

وفيما يلي عرض لأهم القبائل اليمنية التي نزلت في الاسكندرية والبحيرة وإسهاماتها في أحداث المنطقة :

أولاً : القبائل اليمنية من فرع كهلان

١ــ لخم :

كانت الاسكندرية منزلاً لعرب لخم وجذام وفى ذلك يقول المقريزى « وبالاسكندرية من جذام ولخم ، جماعة ذوو عدد وعدة وشجاعة واقدام ، ولهم أيام معلومة وأخبار معروفة .. »[٧٩] .

ومن فروع لخم وبطونها جذام[٨٠] . وفى ذلك يذكر المقريزى « وجذام ، وهم بنو جذام واسمه عامر ، ويقال عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . وهم أخوة لخم ، واسمه مالك ، وإنما قيل لخم وجذام من أجل أنهما تخاصما .. »[٨١] .

وقد نزلت لخم عقب فتح الاسكندرية فى منطقة كوم الدكة كما سبق أن ذكرنا وعرفت لخم فى مصر بأنها كانت علوية الهوى[٨٢] ، ومن الأدلة على ذلك أن قيس ابن حرمل اللخمى كان من قادة محمد بن أبى حذيفة ، وقد اتجه قيس بن حرمل لقتال جيش معاوية بن حديج عند خربتا بالبحيرة أول يوم من شهر رمضان سنة ٣٦ هـ ، فقتل قيس بن حرمل اللخمى ، وانتصر حزب العثمانية بقيادة معاوية بن حديج[٨٣] .

ولقد برز دور قبيلة لخم اليمنية فى حوادث الاسكندرية فى عصر الدولة العباسية ، فقد تغلب أحد أفرادها ، وهو بهلول اللخمى على الاسكندرية سنة ١٩٨ هـ فى ولاية عباد بن محمد على مصر[٨٤] مستغلا حالة الاضطرابات التى سادت هذه الحقبة الزمنية . فلما تولى المطلب بن عبد الله الخزاعى على مصر للمرة الأولى سنة ١٩٨ هـ بعد عباد بن محمد ، ولى على الاسكندرية أحديج بن عبد الواحد من نسل معاوية بن حديج السكونى ، ليقر الأمور بها وينشر الاستقرار .

وفى أثناء ولاية المطلب بن عبد الله الثانية عاودت لخم الجنوح إلى الثورة واشتركت أثناء ولاية السرى بن الحكم على مصر مع جماعة الأندلسيين والصوفيين بالاسكندرية فى حصار حاكمها عمر بن عبد الملك بن محمد الذى ينتسب الى

معاوية بن حديج ، المعروف بعمر بن هلال ، وقتله . ثم تفرغ اللخميون بعد ذلك إلى التنازع مع الأندلسيين نزاعاً أدى الى قيام الحرب بينهما . وكان يقود اللخميين زعيمهم رباح بن قرة[٨٥] .

وقد أسفرت المصادمات بينهم وبين الأندلسيين عن هزيمتهم فى سنة ٢٠٠ هـ ، فدخل الأندلسيون المدينة ، وولوا عليها بادىء الأمر زعيم الصوفيين « أبا عبد الرحمن الصوفى » ، ثم عزلوه وولوا على الاسكندرية رجلاً أندلسياً منهم يعرف بالكنانى .

ولم تنته هذه الاضطرابات العنيفة فى مصر الا بقدوم القائد العباسى عبد الله ابن طاهر بن الحسين الى الاسكندرية ليضع حداً لهذه الثورات ، ويطرد الأندلسيين منها فخرجوا بسفنهم الى جزيرة اقريطش التى شرعوا فى فتحها سنة ٢١٢ هـ .

ثم تجددت الاضطرابات فى الاسكندرية فى سنة ٢١٦ هـ شأنها فى ذلك شأن مدن الحوف الشرقى . ولما قدم الأفشين فى جنوده الى الاسكندرية « لقيه طائفة من بنى مدلج بخربتا فهزمهم واتوه أيضاً بمحلة الخلفاء فهزمهم ، وأسر اكثرهم فنزل بهم قرطسا فضرب اعناقهم بها ، إوالى الاسكندرية فدخلها وهرب منه رؤساؤهم ، وهم بحر بن على اللخمى ، وابن عقاب اللخمى ، وكان رئيس جماعتهم معاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج . . »[٨٦] .

ومن أشهر من برز من اللخميين بالاسكندرية :

موسى بن على بن رباح اللخمى ، أمير مصر الذى توفى بالاسكندرية سنة ١٦٣ هـ[٨٧] ، وطليب بن كامل اللخمى وكان من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، وقد رحل من الأندلس ونزل بالاسكندرية ، وتوفى فى حياة مالك بالاسكندرية[٨٨] سنة ١٧٣ هـ . وأبو الحسين يحيى اللخمى الذى تولى قضاء الاسكندرية[٨٩] . وأبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن على اللخمى الميورقى الأندلسى ، وكان عالما بارعاً فقيهاً أصولياً زاهداً ، درس ببغداد ، وتفقه بها ، ثم استوطن الاسكندرية ، وصنف تعليقه فى الخلاف وقد روى عنه السلفى ، وتوفى

فى أواخر سنة ٥٢٣ هـ[٩٠] . وكان هذا الفقيه من أبرز من أرسى أسس السنية فى الاسكندرية[٩١] فى العصر الفاطمى .

ومنهم الشاعر نصير الدين عبد الله بن مخلوف اللخمى الشهير بابن قلاقس السكندرى ، وكان يلقب بالقاضى الأعز ، وكان من شعراء الدولة الصلاحية ، ولد بالاسكندرية فى ربيع الآخر سنة ٥٣٢ هـ ، وتوفى بها فى شوال سنة ٦٠٧ هـ[٩٢] .

كما ظهر المحدث جمال الدين عطية بن اسماعيل اللخمى الاسكندرانى الصوفى (ت. سنة ٧١٤ هـ) الذى انفرد بكرامات الأولياء[٩٣] ، وكذلك الفقيه تاج الدين الفاكهانى عمر بن على بن سالم اللخمى الاسكندرى (ت. سنة ٧٣٤ هـ) الذى كان متفنناً فى العلوم ، وصنف شرح العمدة وشرح الاربعين[٩٤] .

٢ــ جذام

ويذكر النويرى أن جذام نزلت بالاسكندرية فى منطقة عرفت ببركة جذام . وكان الجذاميون يرتبعون فى طرابية وقريبط شأنهم فى ذلك[٩٥] شأن لخم . ومن المعروف أن بنى **قرة الجذاميين نزلوا باقليم البحيرة** . وكانوا قد انضموا إلى أبى ركوة الثائر الأموى الذى نزح من بلاد الأندلس الى مصر ، وتمكن من استمالة عرب برقة والبحيرة اليه . ولما هزم أبو ركوة سنة ٣٩٧ هـ وقبض عليه الفاطميون وهو يهم بالهرب الى النوبة ، تفرق عنه بنو قرة ، فتركهم الفاطميون وشأنهم، فعادوا الى مساكنهم بالبحيرة ثم عاودوا الشغب من جديد عندما أحسوا من جانب الدولة بنوع من التراخى ، فوثبوا بالاسكندرية وماحولها، واستولوا عليها مما دفع الفاطميين الى مهاجمتهم ، ولكنهم أوقعوا الهزيمة بالجيش الفاطمى فى الجيزة ، فأوعز المستنصر بالله الى جموع من بنى سنبس من طىء ، وكلب بمحاربة بنى قرة ، فتعقبوهم الى البحيرة ، وانهزم بنو قرة فى سنة ٤٤٣ هـ ، فقام الفاطميون بطردهم من البحيرة ، فنجعت سنبس ، وعدت إلى البحيرة ، وأوطأهم الوزير ديار بنى قرة ، وأقطعهم أرضهم وديارهم ، فاتسعت أحوالهم ، وفخم أمرهم .. »[٩٦] .

ومن أشهر الجذاميين بالاسكندرية :

ظافر بن القاسم الحداد الجذامي ، الاسكندري ، الشاعر ، صاحب الديوان الذي توفي[٩٧] سنة ٥٢٩ هـ . وهناك أسرة بني المنير الجذامية ، وابن المنير هو القاضي العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد الجذامي الاسكندراني (ت سنة ٦٨٣ هـ) ، أحد الأئمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والأصول والعربية والبلاغة والأنساب ، ومن تصانيفه « تفسير القرآن » و « أسرار الأسرار » و « الانتصاف بين الكشاف » وغيرها . وتولى أخوه زين الدين على قضاء الاسكندرية بعد أخيه وقد قرأ زين الدين على ابن الحاجب وكان بعض الفضلاء يفضلونه على أخيه وله شرح عظيم على البخاري[٩٨] .

واحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الشهير ، **بابن عطاء الله السكندري** وكان يلقب بتاج الدين وبأبي الفضل وبأبي العباس[٩٩] .

ويذكر السيوطي أن ابن عطاء الله السكندري ، جذامي النسب .

ويبدو أن أفراد الأسرة التي نشأ فيها ابن عطاء الله كانوا يشتغلون بالعلوم الدينية وتدريسها لأن **جده** لوالده ، الشيخ **ابو محمد عبد الكريم بن عطاء الله** ، كان فقيهاً معروفاً في عصره ، وقد اشتغل أحمد بن عطاء الله كجده بالعلوم الشرعية وكان جد ابن عطاء الله السكندري[١٠٠] رفيقاً للفقيه المالكي ابي عمرو الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، وقد تفقه جده على الشيخ أبي الحسن الابياري وألف « البيان والتقريب في شرح التهذيب » وهو كتاب كبير جمع فيه علوماً جمة كما اختصر المفصل للزمخشري .

أما أحمد بن عطاء الله السكندري ، فقد ولد بالاسكندرية حيث كان جده وأسرته . ولا نعرف على وجه التحديد السنة التي ولد فيها ، وأغلب الظن أنه ولد في حدود سنة ٦٥٨ هـ ، أما وفاته فحدثت إما في عام ٧٠٧ هـ أو في عام ٧٠٩[١٠١] .

ومن مشاهير الجذاميين بالاسكندرية الامام يحيى بن أحمد بن الصواف الجذامي الاسكندراني (ت سنة ٧٥٠ هـ) ، وقرأ على أبي القاسم بن الصفراوي وكان من كبار القراء في زمنه . ولما توفي نزل القراء بموته درجة[١٠٢] .

٣ــ طى :

لم تكن طى من قبائل الفتح ، ولم تظهر فى مصر إلا بعد أواخر القرن الثانى للهجرة . ويعد بنو سنبس من أشهر من ظهر منهم بالبحيرة.

وسنبس وهم من طى ، ينسبون الى سنبس بن معاوية بن جروة بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طى "[١٠٤] . وفى سنبس أفخاذ وعشائر كبنى عمرو وعدى وأبان وجرم وحصب ، ومنهم الخزاعلة وأصلهم " قنة بن حلاد بن حيان ابن حميد بن خزعل بن عابد جدى عشائر سنبس بن معاوية بن جروة . وفى قنة هذا ينسب معالى بن فريج مقدم سنبس ، كان بالبحيرة ، وله جوار ومروءة وفيه كرم وشجاعة ، وقتل صبراً فى دار الراحة بالقاهرة "[١٠٥] .

وكانت سنبس تنزل فى بادية الأمر بفلسطين والدارم قريباً من غزة . ولكنهم كثروا هناك واشتدت وطأتهم على الولاة فبعث اليهم الوزير الناصر أبو محمد الحسن ابن عبد الرحمن الياورى سنة ٤٦٢ هـ يستدعيهم . وكما سبق أن ذكرنا أقطعهم البحيرة بدلاً من بنى قرة الجذاميين الذين انسحبوا الى الصعيد وسكنوا أسيوط[١٠٦] .

واستقر بنو سنبس بالبحيرة حتى زمن السلطان عز الدين ايبك التركمانى ، فقد ثاروا فى عهده على المماليك ، اذ أنفوا أن يحكمهم وهم العرب الخلص ، سلاطين سبق أن مسهم الرق ، فأقاموا عليهم الشريف حصن الدين ثعلب ابن الأمير نجم الدين على ثعلب الجعفرى فى سنة ٦٥١ هـ . وقد حاربهم المماليك وأمسكوا بالشريف حصن الدين ثعلب وأصحابه " فذلت سنبس بعد ذلك وقلت وصارت متفرقة بالغربية . وكان من حلفاء سنبس عذرة ومدلج وجاورهم فرقة من كنانة ابن خزيمة ... "[١٠٧] .

٤ــ كندة وبطونها :

ومن أشهر بطون كندة بالاسكندرية السكون ومنها خيب وبنو فهم[١٠٨] . ومن الكنديين بالاسكندرية أبو الحسين بن أبى بكر الكندى (ت ٧٤١ هـ) ، تولى القضاء بالاسكندرية . ويذكر السيوطى أنه كان شيخ العلماء ووحيد عصره وفريد زمانه ، وقد حدث عن الدمياطى ، وصنف وأفتى فانتفع به الناس[١٠٩] . أما

(ب) **السكون** فقد سبق أن ذكرنا أن معاوية بن حديج كان من أشهر أبناء السكون في مصر. وقد أوضحنا أنه شارك في فتح الاسكندرية، وكان له منزل بها. وكان عمرو بن العاص قد أرسله رسولا من قبله إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يبشره بالفتح.

ومن أعقاب معاوية بن حديج ممن ولي الاسكندرية. وكان له دور بها، عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الذي عزله عبد الله بن عبد الملك بن مروان سنة ٧٠ هـ عن الشرطة وولاه مرابطة الاسكندرية، وجعل على الشرطة بدلاً منه عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل[١١١]. وظل عبد الرحمن في منصبه هذا ستة أشهر حتى صرف عنه في رمضان سنة ٨٦ هـ[١١٢].

ومن **نسل** معاوية بن حديج في الاسكندرية **كذلك** حديج بن عبد الواحد ابن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج. وهو الذي تولى الاسكندرية سنة ١٩٠ هـ من قبل المطلب بن عبد الله. وتولى حديج بن عبد الواحد حكم المدينة عقب الاضطرابات التي أثارها بهلول اللخمي هناك زمن عباد بن محمد[١١٣].

كما ولي الاسكندرية من **الحديجيين محمد بن هبيرة بن هاشم** بن حديج سنة ١٩٩ هـ من قبل المطلب بن عبد الله والي مصر. ولكن محمد بن هبيرة استخلف عليها بدلاً منه عمر بن عبد الملك بن محمد حفيد معاوية بن حديج، وكان يعرف بعمر بن هلال[١١٤] وقد سبق أن تحدثنا بصدد الاضطرابات التي سادت الاسكندرية في زمنه. ومنهم أيضا معاوية بن عبد الواحد الحديجي الذي ولي الاسكندرية (٢٠٢ــ٢٠٣ هـ) وقد شارك في أحداث ثورة أسفل الأرض سنة ٢١٦ هـ[١١٥].

وبوجه عام كان الحديجيون من كبار رجالات مصر وأشرافها ولذلك لقوا كل حفاوة وتقدير من خلفاء بني العباس بدليل استمرار الحديجيين في تولي أكبر مناصب الدولة.

(ب) **تجيب**:

تجيب بطن من السكون[١١٦]، ومن تجيب عياض بن غنم أمير الاسكندرية سنة ٨٤ هـ[١١٧].

ومن فروع نجيب بنو فهم ، وقد تعاقد الشرطة الفهميون التجيبيون بالاسكندرية على الفتك بقرة بن شريك سنة ٩١ هـ ، والى مصر . وكان رئيسهم المهاجر ابن أبى المثنى التجيبى،وفى ذلك يقول الكندى « وخرج قرة الى الاسكندرية واستخلف على الشرط عبد الرحمن بن معاوية بن حديج فى سنة احدى وتسعين ، فتعاقدت الشراة بسكندرية على الفتك بقرة ، وكان رئيسهم المهاجر بن أبى المثنى التجيبى أحد بنى فهم بن اذاه بن عدى بن نجيب ، وفيهم ابن ابى أرطأة التجيبى ، وكانت عدتهم أربعمائة وأربعون رجلا، فعقدوا لابن أبى المثنى عليهم عند منارة الاسكندرية وبالقرب منهم رجل يكنى ابا سليمان ، فبلغ قرة ما عزموا عليه فانى بهم قبل أن يتفرقوا ، فأمر بحبسهم فى أصل منارة سكندرية ، واحضر قرة وجوه الجند،واحضرهم فسألهم، فأقروا فقتلهم قرة .. »[١١٨] .

ومنهم قيس بن الأشعث التجيبى الذى تولى لاسكندرية زمن حنظلة ابن صفوان سنة ١٢٤هـ، ثم تولى الشرطة حتى توفى فى ربيع الآخر سنة ١٢٤ هـ[١١٩] .

٥ـ المعافر وبطونها :

المعافر قبيلة كبيرة قوية تنتسب الى مالك بن مرة من عريب[١٢٠] ، ومن بطون المعافر فى الاسكندرية بنو خليف وبنو موهب ، والاعسوق .

ومن أشهر من تولى حكم الاسكندرية من المعافر ، **أبو بكر بن جنادة ابن عيسى المعافرى** ، الذى ولاه المطلب بن عبد الله عنها بعد عزل اسحق ابن ابرهة الأصبحى عنها سنة ١٩٩ هـ[١٢١] . وقد ظهر من المعافر فى الاسكندرية نفر من العلماء منهم ربيعة بن[١٢٢] سيف المعافرى الاسكندرانى الذى توفى فى حدود سنة ١٢٠ هـ . وضمام بن اسماعيل المعافرى من مشاهير محدثى مصر ، وهو الذى توفى سنة ١٨٥ هـ[١٢٣] .

وعبد الرحمن بن شريح المعافرى الاسكندرانى ، الذى توفى سنة ١٦٧ هـ[١٢٤] .

وأبو الحسن على بن عبد الله المعافرى الاسكندرانى ، الفقيه الذى تولى منصب قاضى الاسكندرية، وتوفى سنة ٣٣٩ هـ، وقد أتم مائة عام من عمره[١٢٥] .

ومن أشهر بطون المعافر فى الاسكندرية :

ـ بنو خليف :

وقد ذكر الكندى أن أحد بنى خليف المعافريين وهو أبو عبادة صل بن عوف المعافرى ، كان ضمن الوفد الذى صاحب عتبة بن أبى سفيان من مصر الى معاوية بالشام ، وقد سأله معاوية عن عتبة فقال له ابو عبادة من بنى خليف « يا أمير المؤمنين حوت بحر ووعل بر ، وليتنى الصلاة وزويت عنى الخراج ، فأكره أن أظهر لهم فيسألونى عليها »[١٢٦] .

ومن هنا يتضح أن بنى خليف المعافريين قد استقروا بمصر منذ أوائل القرن الأول الهجرى . ويبدو أنهم انتقلوا الى الاسكندرية وارتفع شأنهم بها خاصة فى العصر الفاطمى . وقد أفرد أحد المؤرخين المعاصرين لبنى خليف دراسة قيمة وأبرز دورهم الاقتصادى والعلمى ووصف قصرهم برمل الاسكندرية من خلال أشعار نظمها الشاعر السكندرى ابن قلاقس[١٢٧] . ومازال بعض أفراد ينتسبون الى هذه الأسرة العربية يقيمون فى الاسكندرية وكفر الدوار فى الوقت الحاضر .

ـ بنو موهب :

ومنهم عمارة بن الحكم المحدث الذى توفى سنة ٢٤٧ هـ ، وكان من أهل الاسكندرية[١٢٨] .

ـ الأعموق :

كان منها بطن يقال له : لبوان منهم عقبة ابن نافع المحدث الذى توفى سنة ١٩٦ هـ[١٢٩] .

٦ـ مذحج وقبائلها :

مذحج من قبائل الفتح وقد اختطت بين خولان وتجيب ، ومن القبائل التى مثلتها فى مصر بوجه عام ، والاسكندرية بوجه خاص ، قبيلة مراد التى من بطونها غطيف . وقد اشتركت مراد فى فتح مصر ، وكانت تأخذ مرتبعها فى منف والفيوم ومنها طائفة كانت ترتبع فى البدقون بالبحيرة[١٣٠] .

وينسب اليها شريك بن سمي المرادي ، أمير القادة المسلمين في فتح مصر والاسكندرية كما سبق أن ذكرنا ، وقد سمي كوم شريك بالقرب من الاسكندرية باسمه .

كذلك اشتهر منهم القائد علقمة بن يزيد المرادي ثم العطيفي[١٣١] ، الذي شهد فتح مصر وولي المرابطة في الاسكندرية زمن معاوية بن أبي سفيان ، فقد عقد عتبة بن أبي سفيان ، لعلقمة العطيفي على الاسكندرية وبعث معه اثني عشر ألفاً فكتب علقمة الى معاوية بن ابي سفيان يشكو عتبة حين غرر به ، وممن معه فكتب اليه معاوية ، اني قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان في الاسكندرية سبعة وعشرون ألفاً .. »[١٣٢] .

وكان علقمة من المجاهدين في سبيل الله، تولى رباط الاسكندرية الذي اقترن الجهاد فيه بثواب عظيم . ومن المراديين بالاسكندرية أبو خزيمة المرادي صاحب القاضي أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد الحميري[١٣٣] .

وبرز من قبيلة مراد عبد الوارث بن ابراهيم بن فرامر الذي تقلد قضاء رشيد ، وكان من كبار المحدثين الذين ظهروا منها[١٣٤] .

ومن موالي مراد بالاسكندرية عبد الأعلى بن الهجرس الذي سوّد سنة ١٣٢ هـ وخلع طاعة الأمويين ، وكان هذا دافعاً لأن يقتله الكوثر بن الأسود[١٣٥] القنوي قائد مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ، بمصر عند دخوله الاسكندرية .

٧ـ همدان :

همدان قبيلة يمنية كبيرة شهدت فتح مصر واختطت بالجيزة . ويبدو أن جماعة من همدان استقروا بالاسكندرية ، فقد ظهر منهم بها علماء ومحدثون نذكر منهم ثمامة ابن شفي الهمداني ، ابو علي المصري ، نزيل الاسكندرية ، وقد توفي قبل سنة ١٢٠ هـ[١٣٦] . وفي القرن السابع الهجري ظهر منهم جعفر بن علي بن هبة الله أبو الفضل الهمداني الاسكندراني ، أحد كبار المحدثين الذين لمعوا بالاسكندرية .

ولد جعفر بالاسكندرية سنة ٥٤٦ هـ ، وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله ، وأكثر عن السلفي وتصدر للاقراء . وتوفي بدمشق سنة ٦٣٦ هـ[١٣٧] .

ومنهم ابن العماد الامام الحافظ أو المظفر منصور بن سليمان الهمدانى الاسكندرانى الشافعى (ت ٦٧٣ هـ) وكان قمة فى الحديث وفنونه والفقه وأصوله ، وألف فى تاريخ الاسكندرية الى جانب مؤلفاته فى الفقه والحديث . ولم يخلف بعده فى الثغر مثله[١٣٨] .

٨ــ الأزد :

ظهر الأزد فى الاسكندرية منذ الفتح الاسلامى كما نزل بعضهم فى رشيد . ويذكر النويرى السكندرى أن الأزد نزلوا بالاسكندرية فى حارة الأزدى . ويذكر ابن دقماق منهم عمرو بن خمالة الأزدى زعيم اللفيف الذى اتجه الى الاسكندرية لقتال الروم سنة ٢٥ هـ[١٣٩] . ومن الأزد فى الاسكندرية علقمة بن جنادة الأزدى الحجرى، وكان كما يذكر السيوطى صحابيا ، شهد فتح مصر ، وولى البحر لمعاوية ، توفى سنة تسع وخمسين [١٤٠] .

ومن أزد رشيد كما يذكر السلفى فى معجم السفر ، أبو محمد عبد الله بن عسكر بن محمد الأزدى ، من رجال القرن السادس الهجرى ، الذى استوطن جزيرة بالقرب من رشيد تسمى بالجزيرة الخضراء ، وغرس بها أشجاراً وخضراً فانتفع الناس به وبكرمه، وكان اذا قدم الاسكندرية نزل على السلفى[١٤١] .

ثانيا : القبائل اليمنية من فرع حمير

اشتركت حمير فى فتح مصر ، واختطت بالفسطاط قبل خولان وشرقيها . وقد أقام نفر من حمير وهم ذخائر على حد قول ابن **عبد الحكم** فى خربتا بالقرب من الاسكندرية ، وتحالفوا أثناء اقامتهم فيها مع بنى مدلج بعدنانيين[١٤٢] .

ومن الحميريين الذين عاشوا بالاسكندرية فى أواخر عصر الدولة الأموية أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد الثنائى الحميرى الذى تولى القضاء زمن الى عون ويقال زمن صالح بن على . وقد أورد لنا كل من **ابن عبد الحكم** ، **والسيوطى** الظروف التى تولى فيها أبو خزيمة قضاء مصر ، وفى ذلك يقول ابن عبد الحكم « وكان سبب ولايته أن أبا عون شاور فى رجل يوليه القضاء . ويقال بل هو صالح بن على . فأشير عليه بثلاثة نفر حيوة بن شريح ، وأبو خزيمة ابراهيم بن يزيد الحميرى ، وعبد الله بن عياش القتبانى . وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فأشخص . ثم أتى بهم اليه ، فكان أول من نوظر حيوة بن شريح ، فامتنع . فدعى له بالسيف ، والنطع ، فلما رأى ذلك حيوه أخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتى ، ولقد اشتقت الى لقاء اهلى ، فلما رأوا عزمه تركوه .

ثم دعى بأبى خزيمه فعرض عليه القضاء فامتنع . فدعى له بالسيف والنطع ، فضعف قلب الشيخ ، ولم يحتمل ذلك فأجاب الى القبول ، فاستقضى ، وأجرى عليه فى كل شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقا . »[١٤٣] .

وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها بالاسكندرية قبل أن يلى القضاء[١٤٤] وكان أبو خزيمة صديقا لأبى خرشة المرادى الذى كان يبتاع منه الأرسان لفرسه . وكان لحمير فى الاسكندرية فرعان مالك والطمع .

ومن فروع مالك بالاسكندرية :

مهره :

تناولت مهره كما سبق أن ذكرنا فى فتح الاسكندرية ، ويبدو أن قسما كبيرا من مهرة استقر بالاسكندرية منذ القرن الأول للهجرة . والشيخ مهرى القضيه الحداد بن حماد أبو حميد المهرى المصرى الاسكندرانى الذى توفى بالاسكندرية سنة ١٦٩ هـ[١٤٥] .

كذلك برز محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية المعروف بعبد الله شهرى الاسكندراني (ت ٣٠٥ هـ)[١٤٦]

ومن فروع الهميسع بالاسكندرية :

١ ــ حضرموت :

شاركت حضرموت في فتح الاسكندرية ونزلوا على حد قول النويرى بحارة الحضارمة .

ومن أبرز المحدثين الحضارمة بالاسكندرية زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمى الاسكندرى (ت ٢١٢ هـ) الذى ذاع صيته بأنه ثقة في علم الحديث[١٤٧] .

ومن الحضارمة الذين تولوا منصب القضاء بالاسكندرية ، أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن محمد المالكى (ت ٥٨٩ هـ) الذى روى عن محمد بن أحمد المازرى[١٤٨] .

٢ــ الصدف :

من القبائل المتفرعة من الهميسع من حمير ، وإن كان قد حدث اختلاط بينهم وبين كندة ، وقد عبر عن ذلك ابن دقماق بقوله « الصدف وهم بطن من كندة ينسبون اليوم في حضرموت »[١٤٩] .

وقد لعب مالك بن ناعمة الصدفى صاحب الفرس الأشقر الذى يقال له أشقر صدف دوراً هاماً في فتح الاسكندرية عندما استنقذ شريك بن سمى من أيدى الروم عند كوم شريك كما سبق أن ذكرنا .

كذلك أوضحنا أن أحد رجال صدف وهو خالد بن يزيد الصدفى كان من المرابطين الذين استشهدوا بالاسكندرية .

٣ــ قبائل احدى بطون رعين من الهميسع :

ومنهم المحدث سعيد بن يزيد الحميرى القتبانى ، ابو شجاع الاسكندراني ، كان ثقة في حديثه ، وتوفى سنة ١٥٤ هـ[١٥٠] .

٤ــ ذبحان :

احدى بطون رعين من همدان. ويذكر بن عبد الحكم أنهم نزلوا خربتا كما ذكرنا وحالفوا مع مدج ، وقد كان لهم دور في أحداث خربتا التي عقبت مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٦ هـ .

٥ــ الكلاع :

احدى قبائل الهمدانيين من حمير ، ظهر منهم بالاسكندرية ، ضمرة بن مالك الكلاعي الحميري ، الذي كان من صغار التابعين ، وتولى القضاء بها[١٥١] .

٦ــ أصبح :

احدى القبائل الكبيرة المتفرعة من الهمدانيين من حمير. وعميدهم أبرهة بن الصباح . ومن نسل ابرهة بالاسكندرية اسحق بن ابرهة الذي ولاه المطلب بن عبد الله على الاسكندرية سنة ١٩٩ هـ بدلاً من أخيه الفضل بن عبد الله في الفترة التي سيطر فيها الأندلسيون على الأسكندرية[١٥٢] .

الدكتورة سحر السيد عبد العزيز سالم
مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية

المصادر والحواشي

ـ عك قبيلة من قبائل الأزد من مالك من فرع كهلان من اليمنية . والعك أصل بلادهم وتقع جنوبى الجزيرة العربية فى تهامة اليمن ، وكانت منازلهم تمتد شمالاً حتى جدة . وكان ارتباع جند عك فى مواضع عديدة من مصر مثل بوصير ، ومنوف واتريب . [وقد شارك أحد فرسانها وهو « الغافقى بن حرب العكى » فى فتنة عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ . ومن أشهر أفرادها عمر بن ايفع العكى الذى رد على استهزاء عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج بقبيلة عك وفرسها الشهير « عجلى » التى شاركت فى الفتح . وكانت لعك التفوق العددى فى مصر ، حتى القرن الثالث الهجرى . ومن أشهر بطون عك غافق . (عن عك ارجع الى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر أخبارها ، ليدن ١٩٣٠ ، ص ٥٦ ، ص ١٤٢ ، ١٤٤ ، ابو المحاسن بن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، جـ ١ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ص ٥ ، عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، طبعة ١٩٦٧ ، ص ١٢٩ـ١٣١ ، وعن الغافقى بن حرب العكى ارجع الى محمد بن جرير الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٥ ، طبعة بيروت ، ص ١٠٣) .

٢ ـ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص ٥٦ ، وفى ذلك يقول « فعقد له (أى الخليفة عمر بن الخطاب) على أربعة ألف رجل كلهم من عك ، ويقال [بل ثلثة آلاف وخمسمائة .. » وأيضاً فى قوله « حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ، مثله الا انه قال ثلثهم غافق .. » . وفى ذلك ارجع ايضاً الى ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ١ ، ص ٥ .

٣ ـ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١١٠ .

٤ ـ المصدر السابق ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ،

حـ ١ ، ص ٢١ ، ٢٢ ، وعن عقبة بن عامر الجهني انظر بن عبد الحكم ، ص ٢٠٧ وما يليها ، وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي انظر ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، وعن معاوية بن حديج انظر ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

٥ ــ المصدر السابق ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

٦ ــ نفسه ، ص ١١٠ .

٧ ــ نفسه ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

٨ ــ نفسه ، ص ١١٦ ، ويذكر ابن دقماق أن درب الزجاج ينسب الى عبد الله محمد بن صالح مولى سكينة بنت الحسين ويقابل دار السلسلة (ابن دقماق ، كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، بيروت ، القسم الأول ، ص ٢٩) ، أما دار وردان فتنسب الى وردان الرومي مولى عمرو ابن العاص ، وكانت خطته فى الموضع المعروف بين القصرين ، وقتل وردان بالاسكندرية سنة ٥٣ هـ ، قتله الروم (ابن دقماق ، المصدر السابق ، ص ١١) .

٩ ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ومسجد العنبر من بناء الحكم ابن أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان (ابن عبد الحكم ، ص ١١٦) .

١٠ ــ المصدر السابق ، ص ١١٨ ، ويذكر ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص نقلهم من مواضعهم وضمهم اليه ، فذهبت مهرة بخطتها (ابن عبد الحكم ، ص ١١٩) .

١١ ــ نفسه ، ص ١١٩ ــ ١٢١ .

١٢ ــ نفسه ، ص ١٢٢ وما تلاها .

١٣ ــ **ابرهة بن الصباح** من قبيلة أصبح التى منها الامام مالك بن أنس وقد حضروا فتح مصر . ويعد ابرهة بن الصباح ، وهو صاحبي جنبل ، عميد هذه الأسرة العربية ، وقد دخل مصر هو وأولاده الأربعة ، كريب ، وأبو شمر ، ومعدى كرب ، ويكسوم . ويذكر ابن عبد الحكم أن ابا شمر بن ابرهة اختط إلى جانب دار شيم الليثى . ثم يعود فيذكر عن حميد بن هشام الحميرى أنه « ليس لابن ابرهة خطة بفسطاط مصر ، وإنما

خطتهم بالجيزة ، وإنما ضاربت المنازل التي لهم بالفسطاط وراثة ورثوها من الوعلية لأنهم كانوا صاهروا إلى بني وعلة ، فصارت المنازل لهم بالمواريث ... (ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١١٣) ويذكر الكندي أن أبا سهم بن ابرهة بن الصباح اشترك مع عبد الله بن سعد في غزوة الأساود حتى بلغ دنقلة سنة ٣١ هـ ، وأن عينه أصيبت في هذه الغزوة (ابو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، طبعة بيروت ١٩٠٨ ، ص ١٢) . ويرى د. عبد الله خورشيد البري أن أبا سهم هذا هو أبو شمر الابن الأكبر لابرهة كما يرجح أن يكون هو نفسه ابو شمس بن ابرهة الذي ذكره الكندي في احداث سنة ٣٦ هـ فيمن قتل من زعماء الثورة ضد عثمان بن عفان على يد معاوية بن ابي سفيان (الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ١٩ ، عبد الله خورشيد البري ، القبائل العربية ، ص ٢١٢) وعن ابرهة بن الصباح ارجع الى الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٤ ، ص ٢٢٨) ، ولمزيد من التفاصيل عن ذرية ابرهة ابن الصباح في مصر ومنهم اسحق بن ابرهة الذي ولي الاسكندرية ، سنة ١٩٩ هـ ، وكريب بن ابرهة ارجع الى ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١١٣ ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٤٢ .

١٤ــ تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة لبنان ، المجلد الثاني ، ص ٦٠ــ٦٥ .

١٥ــ المقريزي ، البيان والإعراب عما بارض مصر من الإعراب ، تحقيق د. عبد المجيد عابدين ، ١٩٨٩ .

١٦ــ الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٤٧ .

١٧ــ يذكر د. عبد المجيد عابدين أن الدولة الأموية أقرت تشجيع هجرة القيسية الى مصر للحد من سيطرة العنصر اليمني الذي استأثر بالنفوذ وكان على أتم الاستعداد لإثارة الفتن والوقوف ضد الحكم الأموي مع العناصر المناوئة له كالزبيرين والعلويين ، والخوارج ، بالإضافة الى أن ابن الحبحاب المسئول عن الخراج وكان قيسياً متعصبا هو الذي بدأ بنقل قيس الى الوجه الشرقي بمصر ، لأنه أراد أن يعمر منطقة بلبيس ورزاعتها ، فاختار

الفيسية يقومون بذلك ، ومزيد من التفاصيل راجع الى تحقيق د. عبد المجيد عابدين لكتاب البيان والاعراب للمقريزى ، ص ١٠٠ــ١٠٥ .

١٨ــ الكندى ، ولاة وقضاة ، ص ٧٦

١٩ــ المصدر السابق ، ص ٧٧ .

٢٠ــ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ، الاسكندرية ١٩٨٨ ، ص ١٠٧ . عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ١٠ ، عصام الدين عبد الرءوف الفقى ، اليمن فى ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بنى رسول ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ، ص ٩ .

٢١ــ جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ٢ ، طبعة مكتبة النهضة بغداد ، ص ١٢٠ ، عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ١٨ ، ١٩ . وقد تركت جموع كثيرة من قبائل معين اليمنية وطنها فى الألف الثانى قبل الميلاد وانتشرت فى جميع أنحاء الحجاز وهضبات طور سيناء الى حدود مصر ، ويرى بعض المتخصصين ان هذه القبائل المعينية هى نفسها القبائل السامية التى دخلت مصر وحكمتها قرون وعرفت باسم الهكسوس (عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ١٨ ، عبد المجيد عابدين ، تحقيق كتاب البيان والاعراب للمقريزى ، ص ٧٨ ، ٧٩) ، ولكننا نستبعد هذا الرأى . ونرى أن معين هاجرت الى الشمال وغزت جنوبى فلسطين ، مؤسسة دولة ، تمكن الاسكندر من التغلب عليها ، فانسحبت عندئذ معين الى طور سيناء والحجاز ، وأسست مستعمرة معان أو « معن مصران » ، أى معان أو « معين المصرية » . وقد ضعف سلطان المعينيين الشماليين على هذه الأرض عندما تغلبت سبأ على معين ، فقامت الدولة السبئية فى سنة ٦٤٠ ق.م. ثم تغلب القحطانيون على سبأ فى القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد ، وتلاهم بعد ذلك الأنباط (جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ١ ، ص ١٢٠ ، ١٢١ ، وانظر الآراء والمناقشات التى دارت حول مستعمرة « معان مصران لمعبة » فى المرجع السابق ، ص ١٢١ــ١٢٤ ،

وارجع كذلك الى د. عبد الله خورشيد البرى ، المرجع السابق ، ص ١٩) . ويذكر د. جواد على أنه سجل فى احدى الكتابات المعينية بالجيزة وقنا واسم رجل يدعى « يدأل آل ابن زد » أو (زيد أل بن زيد) من آل ظرن أو آل ظران ، كان كاهناً فى معبد مصر واعترف بوجود دين عليه وهو تزويد معابد مصر بالمر والقليمة (قصب الطيب) ، وكان ذلك فى عهد بطلميوس بن بطلميوس (عن هذا الموضوع ، انظر د. جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٣٦) .

أما عن احتلال الرومان لعدن فلا نعرف تاريخاً ثابتاً له على وجه التحديد ، ويرى فريق من المؤرخين أن ذلك وقع زمن كلوديوس (٤١ — ٥٤ م) أو قبل ذلك بقليل . ويرى فريق آخر أن استيلاء الرومان على عدن تم بعد حملة ايليوس جالوس على اليمن وربما بعد الميلاد بقليل ، وهناك من يرى أن الاستيلاء على عدن حدث فى زمن كايوس قيصر (ارجع الى جواد على ، المرجع السابق ، ص ٦٠ ، ٦١) .

٢٢ — أوعز أغسطس قيصر ، بعد استيلائه على مصر الى حاكمها ايليوس جالوس بغزو اليمن للاستيلاء على ثرواتها من المر واللبان والبخور ، وللسيطرة الرومانية على طرق النقل البحرى التى احتكرها عرب الجنوب ، وقد أقلعت هذه الحملة من السويس سنة ٢٤ ق.م. ، وكان قوامها عشرة آلاف مقاتل من المصريين والرومان ومن حلفائهم الأنباط وتولى صالح وزير الملك النبطى عبادة الثالث ارشاد الجيش الرومانى الى الطرق التى يسلكها فى بلاد العرب .

وقد توغلت الحملة فى بلاد العرب الجنوبية حتى استولت على نجران ولكنها انتهت بالفشل لخيانة الوزير النبطى للرومان ، اذ إتهمه الرومان بأنه ضللهم فدلهم الى اكثر مناطق العرب وعورة وجفافاً (ارجع فى ذلك الى جواد على ، المرجع السابق ، ص ٤٣ — ٤٥ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ، ص ١٩٤ ، عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ٢٥ — ٢٦ ، عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسى للدولة العربية ، جـ ١ ، طبعة ١٩٦٧ ، ص ٧٤) .

٢٣ــ عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ٢٨ ، وعن ميناء محا ارجع الى جواد على ، المرجع السابق ، ص ٦٤ــ٦٥ .

٢٤ــ عبد الله خورشيد البرى ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .

وعن الصراع بين اليهودية والمسيحية فى اليمن والتنافس بين البيزنطيين الذين كانوا يؤيدون المسيحيين والأحباش هناك من جهة ، والفرس الذين كانوا يناصرون اليهود والوثنيين باليمن . (ارجع الى عصام عبد الرءوف ، اليمن فى ظل الاسلام ، ص ١٠ــ١٦ ، جواد على ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٢٦ وما يليها ، عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسى ، ص ٧٥ــ٧٧) .

٢٥ــ محمد كامل حسين ، أدب مصر الاسلامية ، ص ١٦ ، عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ٣١ .

٢٦ــ ابن سعد ، كتاب الطبقات الكبرى ، جـ ١ ، ص ٢٦٠ ، ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص ٤٥ ، السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى والحضارى للدولة العربية ، طبعة الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٤١ .

٢٧ــ ظهرت امارة الغساسنة فى بادية الشام ، نتيجة لهجرة قبيلة الأزد من اليمن عقب انكسار سد مأرب وتدهور نظم الزراعة واعمال الرى فى جنوب الجزيرة العربية . ويذكر المسعودى أن هجرة هؤلاء الأزد لم تكن الى بلاد الشام مباشرة وإنما أقاموا حيناً من الوقت فى تهامة بين بلاد الأشعريين وعك حول عين ماء يقال لها غسان فنسبوا اليه (عبد الله ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٦ ، باب الغين ، ابو الحسن على بن الحسين المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ٢ ، طبعة القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٦ ، ١٠٧) . وكان سكان مشارف الشام قبل قدوم الأزد الغساسنة قوم يعرفون بالضجاعمة من قضاعة ، فغلبهم الغساسنة وحلوا محلهم . وقد حالف الغساسنة مع البيزنطيين (عن الغساسنة وصراعهم مع ملوك الحيرة ، وأصولهم ، ارجع الى السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب فى عصر الجاهلية ١٩٨٨ ،

ص ٢٢٣ــ٢٤٢ ، عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسى للدولة العربية ، ص ٨٨ــ٩٠ ، رشيد الجميلى ، تاريخ العرب فى الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٤ــ١٣٦) .

٢٨ــ المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٣١١ .

٢٩ــ لما اشتد تعرض المشركين للنبى ﷺ ودوبه وأصحابه ، بدأ يعرض نفسه ودينه على القبائل العربية . ومن بين القبائل التى عرض الرسول ﷺ نفسه عليها بعض القبائل اليمنية ومنهم بنو كلب ، فأتى الى بطن منهم يقال بنو عبد الله ودعاهم إلى الله ، ولكنهم رفضوا دعوته (المقريزى ، أمتاع الاسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، جـ ١ ، ص ٣٠ــ٣١ ، عصام الدين عبد الرءوف ، اليمن فى ظل الاسلام ، ص ١٩) ، كما أتى النبى كندة فى منازلهم ودعاهم إلى الاسلام وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه ، (ابن هشام ، السيرة ، جـ ١ ، ص ٤٢٤ ، ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٢١٦) . ومن المعروف أن العام التاسع للهجرة وهو عام الوفود هو العام الذى تتابعت فيه وفود القبائل العربية فى كل أنحاء الجزيرة تعلن اذعانها للاسلام ، ومنها وفد تجيب ، وبلى وخولان ومذحج ، ولم يلبث الاسلام أن انتشر انتشاراً سريعاً فى اليمن (انظر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى والحضارى للدولة العربية ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٨) .

٣٠ــ ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٢٦٣ ، احمد ابن ابى يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ٨٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى ، ص ١٤٢ ، عصام عبد الرءوف ، اليمن فى ظل الاسلام ، ص ٢٢ .

٣١ــ ابن هشام ، السيرة النبوية ، طبعة ١٩٣٦ ، جـ ٤ ، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ . ويذكر ابن هشام أن فروة بن مسيك قال عند توجهه لرسول الله ﷺ مفارقا كندة بعض أبيات من الشعر منها :

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها

قربت راحلتى أؤم محمدا ... أرجو فواضلها وحسن ثنائها

٣٢ــ المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .
٣٣ــ نفسه ، ص ٢٣١ .
٣٤ــ نفسه ، ص ٢٣٢ .
٣٥ــ ابن سعد ، الطبقات ، جـ ١ ، ص ٣٢٣ .
٣٦ــ المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
٣٧ــ نفسه ، ص ٣٢٤ .
٣٨ــ نفسه ، ص ٣٤٤ .
٣٩ــ البلاذرى (احمد بن يحيى بن جابر) كتاب فتوح البلدان ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، جـ ١ ، ص ٨١ . وعن الكتب والرسائل والعهود النبوية لأهل اليمن ارجع الى (محمد بن على الأكوع ، الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الاسلام الى سنة ٣٢٢ هـ ، الطبعة الأولى ١٩٧٦ ، ص ٨٥ وما يليها) .
٤٠ــ السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ الاسلامى السياسى ، ص ١٥٨ .
٤١ــ المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
٤٢ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٣ .
٤٣ــ محمد محمود زيتون ، اقليم البحيرة ، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ، طبعة دار المعارف بمصر ، ص ٣٣٣ .
٤٤ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٣ ، المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٧ .
٤٥ــ ابن عبد الحكم ، ص ٧٣ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى ، طبعة ١٩٨٢ ، ص ٢٢ .
٤٦ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٤ .
٤٧ــ محمد محمود زيتون ، اقليم البحيرة ، ص ١١٨ ، ١١٩ .
٤٨ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٨٥ .
٤٩ــ المصدر السابق ، ص ٨١ ، ومعاوية بن حديج السكونى ، من السكون وهى بطن من بطون كندة . وكان معاوية غالبا ما يذكر منسوبا الى نجيب وليس الى السكون ، وهذا من باب الخطأ الشائع ، وقد نبه الى ذلك

ابن الأثير فى « أسد الغابة فى معرفة الصحابة » ، جـ ٤ ، ص ٣٨٣ . وقد شكل الخدجيون فى مصر طبقة ارستقراطية طوال القرون الثلاثة الأولى للهجرة (السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١١٠ ، عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ١٤٣) .

٥٠ــ ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

٥١ــ المصدر السابق ، ص ٧٥ .

٥٢ــ عن **الصدف** ارجع الى ابن دقماق ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، طبعة بيروت ، ص ٤ ، عبد الله خورشيد البرى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ وما يليها . وعن نسب شريك ابن سمى ، ارجع الى المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

٥٣ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٦ ، المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٨ .

٥٤ــ ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ٧٦ ، المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٨ .

٥٥ــ ابن عبد الحكم ، ص ١٢٩ــ١٣٠ ، عبد الله خورشيد البرى ، القبائل ، ص ١٣٨ .

٥٦ــ ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

٥٧ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٨٤ .

٥٨ــ راجع تفاصيل السبب فى تسمية الرسول ﷺ له سرق فى السيوطى ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

٥٩ــ المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٨٥ .

٦٠ــ المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٤ .

٦١ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٧٨ .

٦٢ــ المصدر السابق ، ص ١٧٥ ، المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٤ .

٦٣ــ ابن دقماق ، الانتصار ، ص ٣ ، ٤ .

٦٤ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٧٤ .

٦٥ــ المصدر السابق ، ص ٨٠ ، ويذكر السيوطى فى حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٦٨ ، هذا الخبر على لسان جزم بن اسماعيل المعافرى وليس ضمام .

٦٦ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٨٠ ، السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٦٨ .

٦٧ــ ابن عبد الحكم ، ص ٨٢ ، السيوطى ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

٦٨ــ السيوطى ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٧٢ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٦٠ ، ٦١ .

٦٩ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٣٠ .

٧٠ــ المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

٧١ــ نفسه ، ص ١٩٢ .

٧٢ــ نفسه ، ص ١٩٢ .

٧٣ــ النويرى السكندرى ، الالمام بالاعلام فيما جرت به الاحكام والأمور المقضية فى وقعة الاسكندرية ، تحقيق د. عزيز سوريال عطية ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٦٩ ، جـ ٢ ، ص ١٣٥ ، وما يليها .

٧٤ــ عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ١٧٨ .

٧٥ــ المرجع السابق ، ص ١٦٣ .

٧٦ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٢ .

٧٧ــ معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، طبعة بيروت ١٩٥٧ ، جـ ٣ ، ص ٤٥ .

٧٨ــ المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

٧٩ــ المقريزى ، البيان والاعراب ، ص ٢٧ .

٨٠ــ عبد الله خورشيد البرى ، المرجع السابق ، ص ١٥٨ــ١٥٩ .

٨١ــ المقريزى ، البيان ، ص ١١ ، ١٢ .

٨٢ــ عبد الله خورشيد البرى ، القبائل العربية ، ص ١٥٦ .

٨٣ــ الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ١٩ .

٨٤ــ المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

٨٥ــ نفسه ، ص ١٦٠ ــ ١٦٤ .

٨٦ــ نفسه ، ص ١٩١ .

٨٧ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١٢٧ .

٨٨ــ المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٣٥ .

٨٩ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١٨٩ .

٩٠ــ المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

٩١ــ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢٣٥ .

٩٢ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٢٧٠ ، وإن كان على بن ظافر الأزدى قد أورد فى كتابه بدائع البدائة ، ص ١٧٥ ، أن ابن قلاقس السكندرى هو أبو الفتح نصر الله ابن مخلوف اللخمى السكندرى ، وأنه توفى سنة ٥٦٧ هـ فى العصر الفاطمى ، وقد وصف قصر بنى خليف فى رمل الاسكندرية . (وبنو خليف يرجعون بدورهم إلى أصول يمنية) بأبيات منها :

قصر بمدرجة النسيم تحدثت ... فيه الرياض بسرها المستور
خفض الخورنق والسدير سموه ... وثنى قصور الروم ذات قصور
إلا ث الغمام عمامة مسكية ... وأقام فى أرض من الكافور

(أرجع إلى المقرى (أحمد بن محمد التلمسانى) : نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب ، طبعة محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، جـ ٤ ، ص ٢٤٠ ، وإلى : السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الاسكندرية ، ص ٢١٥) .

٩٣ــ السيوطى : حسن المحاضره ، جـ ١ ، ص ١٨٢ .

٩٤ــ المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

٩٥ــ ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، ص ١٤٢ .

٩٦ــ المقريزى : البيان والإعراب ، ص ٩ ؛ المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، نشر وتحقيق د . جمال الدين الشيال ، طبعة دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ ، ص ٢٧٩ ، وانظر تحقيق د . عبد المجيد عابدين لكتاب البيان والإعراب ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

٩٧ــ السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٢٦٩ .

١٣٥ــ الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ٩٦ .
١٣٦ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١١٨ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٩٥ .
١٣٧ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٢١٥ .
١٣٨ــ المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
١٣٩ــ ابن دقماق ، الانتصار ، جـ ٣ .
١٤٠ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١٠٤ .
١٤١ــ محمد محمود زيتون ، اقليم البحيرة ، ص ٤٧٩ .
١٤٢ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٢٦ ، ١٤٢ .

وتشير بعض المراجع الى وجود خلاف فى الرأى حول أصل بنى مدلج . فالدكتور عبد الله خورشيد البرى يعد بنى مدلج بفروعهم بنى معاذ وبنى عثوارة والهنجم من عثوارة ، من كنانة العدنانية ، بناء على نص القلقشندى فى « نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب » بينما يرى البعض مثل د. عبد المجيد عابدين أن بنى مدلج من لخم بناء على ما أورده المقريزى فى البيان والاعراب ، ص ٥٩ (ارجع الى د. عبد المجيد عابدين ، تحقيق البيان والاعراب ، ص ١٠٥) .

وهذا يذكرنا بالخلاف الذى دار بين المؤرخين حول نسب قضاعة ، وهل كانت من حمير أم من معد بن عدنان (ارجع الى عبد المجيد عابدين ، ص ٨٥) .

وعلى أى الأحوال ، فقد استقر بنو مدلج فى الاسكندرية ، وفى خربتا بأعداد كبيرة (ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٢) . وعل هذا النحو يكون لهم وقفان من حمير أدور كبير فى أحداث فتنة عثمان بن عفان ، فقد كانت خربتا من شيعة عثمان ، وقد عمل قيس بن سعد بن عبادة على امتصاص غضبهم ، فأجرى عليهم اعطياتهم وأرزاقهم أثناء ولايته على مصر سنة ٣٧ هـ (الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ٢١) .

كما ظهر دورهم سنة ٢٠١ هـ فى الاسكندرية عندما تصدوا للأندلسيين ، وفى ذلك يقول الكندى : « ثم حاربت بنو مدلج أهل

١١٥ــ نفسه ، ص ١٧٠ــ١٨٠ .

١١٦ــ عبد الله خورشيد ، القبائل العربية ، ص ١٤٥ .

١١٧ــ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ١ ، ص ٢٠٨ .

١١٨ــ الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ٦٤ .

١١٩ــ المصدر السابق ، ص ٨١ .

١٢٠ــ لمزيد من التفاصيل عن المعافر وميولها ، وهل كانت من العلويين أم من الخوارج ، أنظر عبد الله خورشيد البرى ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

١٢١ــ الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ١٥٨ .

١٢٢ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١٢١ .

١٢٣ــ المصدر السابق ، ص ١٢٦ ، وقد سبق أن تحدثنا عنه .

١٢٤ــ نفسه ، ص ١٢٧ .

١٢٥ــ نفسه ، جـ ١ ، ص ٢١٢ .

١٢٦ــ الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ٣٦ .

١٢٧ــ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٢١٥ ، ولمزيد من التفاصيل انظر :

El Sayed Abdel Aziz Salem, d'Alexandrie a Almeria, Les Banu Khulaif- une famille Alexandrine au Moyen âge, "Revue de l'occident musulman et de la Mediterrannée, no 46, sur Alexandrie entre deux mondes" Aix-en-Provence 1987.

١٢٨ــ عبد الله البرى ، القبائل العربية ، ص ١٦٦ ، عن كتاب الأنساب للسمعانى ، ص ٤٥ .

١٢٩ــ المرجع السابق ، ص ١٦٧ ، عن المصدر السابق .

١٣٠ــ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ١٤٢ .

١٣١ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١٠٤ .

١٣٢ــ المقريزى ، الخطط ، جـ ١ ، ص ٢٩٥ .

١٣٣ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ٩٨ .

١٣٤ــ معجم البلدان ، ص ٤٥ ، جـ ٣ ، طبعة ١٩٥٧ ، عبد الله خورشيد البرى ، ص ١٧٤ .

٩٨ــ المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ .
٩٩ــ تاج الدين السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، مصر ١٣٢٤ هـ ، جـ ٥ ، ص ١٧٣ ، السيوطي ، نفسه ، جـ ١ ، ص ٢٥٠ .
١٠٠ــ المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٥ .
١٠١ــ لمزيد من التفاصيل عن بن عطاء الله السكندري وأسرته وأساتذته وتصوفه ارجع إلى (أبو الوفا التفتازاني ، ابن عطاء الله السكندري وتصوفه ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٩ــ٥٠) .
١٠٢ــ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٢٤٠ .
١٠٣ــ عبد الله خورشيد البري ، القبائل العربية ، ص ١٨١ ، ويذكر الأستاذ محمد محمود ربتون أن الفقيه سيدي محمد أبو الريش برشيد يرجع بأصوله الى الأمير غانم بن عياض الأشعري طبقاً لما ورد في مدونة هذا الأمير ، وأن الأمير غانم هذا صحابي جليل ، أمه هي امتاء بنت سفانة بنت حاتم الطائي وخاله عدي بن حاتم ، قدم مع عمرو ابن العاص ، وقد أمّره عمرو على كثير من البلاد مثل البهنسا ومصر ودمشور والجيزة (محمد محمود ربتون ، القبائل البحيرة ، ص ٤٧٨) .
١٠٤ــ المقريزي ، البيان والاعراب ، ص ٧ .
١٠٥ــ المصدر السابق ، ص ٨ .
١٠٦ــ عبد المجيد عابدين ، تحقيق البيان والأعراب للمقريزي ، ص ١١٧ .
١٠٧ــ المقريزي ، البيان ، ص ١٠ .
١٠٨ــ عبد الله خورشيد البري ، القبائل ، ص ١٤٢ــ١٥٠ .
١٠٩ــ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ٢١٧ .
١١٠ــ المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١١٠ .
١١١ــ الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٥٨ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ٩٧ .
١١٢ــ الكندي ، الولاة ، ص ٣٢٦ .
١١٣ــ المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
١١٤ــ نفسه ، ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

الأندلس فتصفر بهم الأندلسيون ، فطوهم عن ديارهم ، ولم يقدر أحد من بني مدلج أن يرجع إلى أرض الاسكندرية إلا بطلبة من السري بن الحكم ، فعل الأندلس حتى أتوه هم فرجعوا » (الكندي ، ص ١٦٤) .

وفي عام ٢٥٢ هـ خرج منهم جابر بن الوليد المدلجي من بني الهجيم بن عثوارة بن عمرو بن مدلج ، بأرض الاسكندرية ، واجتمع اليه كثير من بني مدلج الصعيد والموالي ، فبلغ ذلك والي الاسكندرية محمد بن عبيد الله بن يزيد بن مزيد ، فبعث إليه برجل من أصحابه يقال له نصر الطحاوي وعقد له على ثلاثمائة رجل فنزل الكربون ، والتقى جابر وأصحابه فإذا هم (كفر الزيات) ، ولكن جابر هزمه ، فرجع نصر إلى جنوبه بالبحيرة ، واتاه جابر المدلجي بها وهزمه للمرة الثانية ، وتكررت انتصارات جابر المدلجي على جيش نصر ، رغم الامدادات التي كانت تصل اليه ، واستفحل أمره وعظم شأنه ، وانضم اليه كثير من الثوار . ولم تتم ثورة جابر المدلجي إلا بعد عامين من قيامها في ولاية مزاحم بن خاقان ، وسجن جابر ثم بُعث به الى العراق ، سنة ٢٥٤ هـ .

(لمزيد من التفاصيل عن هذه الثورة ، ارجع للكندي ، ص ٢٠٥ــ٢١٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ١٤٥ــ١٥٢) .

وفي سنة ٢٥٥ هـ خرج ابن عم جابر بن الوليد المدلجي على أحمد بن طولون ، وانضم اليه أحمد بن عبد الله بن طباطبا العلوي ، وأعلنا الثورة فيما بين الاسكندرية وبرقة في موضع يقال له الكنائس ولكن ابن طولون تمكن من القضاء على هذه الثورة (الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٢١٢ ، السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ١٥٢) .

١٤٣ــ ابن عبد الحكم ، ص ٢٤١ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ٩٨ .

١٤٤ــ ابن عبد الحكم ، ص ٢٤٢ ، السيوطي ، جـ ٢ ، ص ٩٨ .

١٤٥ــ السيوطي ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٢٦ .

١٤٦ــ المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٣٠ .

١٤٧ــ نفسه ، جـ ١ ، ص ١٢٨ .
١٤٨ــ نفسه ، جـ ١ ، ص ٢١٤
١٤٩ــ عبد الله خورشيد البرى ، القبائل ، ص ٢٠١ .

١٥٠ــ السيوطى ، حسن المحاضرة ، جـ ١ ، ص ١٢٤ .
١٥١ــ المصدر السابق ، ص ١٣١ .
١٥٢ــ الكندى ، الولاة ، ص ١٥٨ .